

الشرق السوري سيددد مصير الخليج برمته

عبد المنعم علي عيسى

الباقيون مثل الإمارات فقد تكفلت ويكيبيديا بظهور نياتها المضمرة تجاه الرياض ليقي هناك حلif واحد هو البحرين التي يتهدد نظامها أعاصر لا يبدو أن موانئ السعودية أو الأميركيين كفيلة بحماية منها.

المشكلة أن السعودية أخذت عن نظريات الغرب الرأسمالي قاعدة مقدسة اعتمدتها على مر تاريخها وهي تقول: إن «المال» هو أكبر مولدات القوة» وهو قول صحيح، إلا أن من وضعه لم يكن يقصد بالتأكيد أن يفضي إلى تطبيقه بشكل مجرد بعيد عن جميع المؤشرات الأخرى، وعلى مدى عقود كانت الرياض تتطلّق من أن المال كفيل برسم التحالفات التي تحقق مصالحها حتى باتت بعض الممارسات في هذا السياق مثاراً للتندر، لأن تعلن اندونيسيا وجزر المالديف من أنها سمعنا انضمماهما إلى التحالف الذي أعلنته الرياض عام ٢٠١٥ من وسائل الإعلام فقط، حتى في معاجلتها للمخاطر المحددة بالكيان والدولة تبدو الطروحات السعودية ساذجة وهي في عمقها ترى أن من تقدم لهم المساعدات يجب عليهم أن يقدموا فلذات أكبادهم لها، الأمر نفسه ينطبق على طريقة التعاطي مع التناقض الأساسي الذي تراه الرياض محدوداً لوجودها ونموها واستمرارها فهي تقول مثلاً: إن إيران هي القوة الوحيدة التي تشكّل خطراً عليها وعلى الخليج، وفي المواجهة تعمل على خلق العديد من التحالفات التي لا تنفع بل تضر، ولنفرض أن هذا الكلام صحيح بمعنى أن إيران هي الخطر الأوحد، فالمعالجة لا تكون برشا تدفعها للأميركيين أو لعشرات الدول لكي يعلنوا تضامنهم معها ولا بتكتيis أسلحة ستعرف طريقها إلى المستويات فقط وهي لن تخرج منها لأن الجيش السعودي ببساطة بتركيبة الحالية يحتاج إلى نصف قرن لاستيعابها كحد أدنى، بل تكون ببناء قاعدة مادية واقتصادية وعسكرية قادرة على إيجار «العنو» تغيير سياساته أو مطاعمه المزعومة في جغرافيتها أو ثرواتها كما تقول، فاللوهن كان على مدى التاريخ المحفز الأكبر لأطماء الخارج، وغيابه كان يشكل على الدوام حالة كفيلة بردع الطامعين.

إن جردة حساب سريعة تقول إن السعودية وعلى امتداد العقود الأربع الماضية، صرفت بضع عشرات من الترليونات التي كان يمكن لها أن تؤسس لقاعدة مادية تملك القدرة على تغيير ما يفكر به الآخرون، إلا أن النفع كان على الدوام في قربة متقوبة.

فرقة إذا ما أرادوا مشاركة تركية فيها، إلا أن ذاك الموقف يتكمي وهو لا يندرج إلا في بونقة لعبة شد الجبل والرهان عليه سيكون خطأ استراتيجياً جسيماً بل يؤدي أيضاً إلى خسارة دنيا والآخرة فمن يرقب السياسات الأميركيّة جيداً يدرك أن شيطان قد تقدم العديد من الوعود بل العديد من الالتزامات خلال احتدام مراحل الصراع، بل تتفزّ جزءاً منها لكن عندما حين التسويات الكبرى أو تتضخم التفاوقات النهائية عندها يكون هناك موقف الأميركي مغایر تماماً ولا يشبه نظائره سابقاً، ففي النهاية تفرض الواقع والمصالح نفسها وكم عدد كل لا يسبقه محدد آخر في صناعة القرار السياسي، وفي هذا سياق فإن المصالح الأميركيّة مع الآتراك أو الإيرانيين أو عراقيين لا تقاوِس، باتّاً بالمصالح مع الأكراد الذين يعيشون بها يمثل عبّاً عليها.

هددت المنطقة العربية منذ هبوب رياح «الربيع العربي» عام ٢٠١١ حالة انتزاع في مركز الثقل العربي اقتضى انتقاله من راسم القرار في دمشق والقاهرة وبغداد والجزائر إلى عواصم جديدة كالرياض والدوحة، فقد استطاع تكتل الخليج استغلال حالة الفوضى التي تشهدها تلك العواصم مضافاً إليها تفعيله مال الذي أضحي حسان طروادة خليجي لاحتراق العمق العربي والإمساك بقراره ولو إلى حين، ولربما حقت تلك حاولة درجة لا يأس بها من النجاح قياساً إلى تهتك النسيج السياسي الحامل تقليدياً لأمن واستقرار المنطقة، إلا أنه كان من الواضح أن ذلك النجاح سوف يكون مؤقتاً لأنّه ببساطة سلطاناعي، فحقائق الجغرافية وحقائق التاريخ لا يمكن خلقها عبر الإعلام ولا اصطناعها عبر المال، وهو أمر لو حصل فسوف تكون أقرب إلى حالة «المسخ» الذي يستحضر السخرية غداة زارها أو باتت مكتلة النضج، ما يعني عودة الأمور تلقائياً إلى أصحابها القديم بمعنى عودة مراكز القوى إلى أصحابها شرعاً، الذين فرضتهم عوامل الجغرافية والتاريخ، وما حاولة الرياض اجتذاب القاهرة بشيك بلا رصيد تمثله اتفاقية إران وصنافير إلا محاولة للالتجاء إلى تلك المراكز التي يمكن تضمن لها زعامة عربية وإقليمية بعدهما أدرك تضعضع بنيت الخليجي الذي احتوى ندية قطرية، وحيادية كويتية، وأي بالنفس أرادته سلطة عمان إستراتيجية لها، بينما

CNN الأمريكية يوم ١٤ مقتضباً مفاده أن الجيش الأميركي قد قام بنقل منظومة الراجمات الصاروخية المتطورة من طراز هيمارس من الأردن إلى داخل الأرضي السوري للمرة الأولى منذ بدء الأزمة السورية، الخبر ليس بحاجة إلى تعليق أو توضيح، فواشنطن قامت بتصفيف قوافل الجيش السوري المتقدمة باتجاه التتف لثلاث مرات في خلال أسبوع واحد، لكن الطريق في الأمر، أن البيانات الصادرة عن الجيش الأميركي تقول إن ذلك الفعل كان دفاعاً عن النفس، وكان الجيش السوري يتقدم باتجاه شيكاغو وليس باتجاه معبر التتف الذي يجب عليه أن يكون فيه ومدافعاً عنه، وواشنطن هذه تزيد «شقبلا» المعادلة الجديدة التي فرضها الجيش السوري بوصوله إلى الحدود السورية العراقية وهو ما أعلن عنه في العاشر من الشهر الجاري.

من شأن الوصول السوري إلى معبر التتف أن يكون خطوة بالغة الأهمية، إلا أن الأهم منها هو التمكين فيها بعد استكمال شروط ترسيخها كمعادلة على أرض الواقع، الأمر الذي يمهد لجني الشمار التي تكون قد أينعت في حال حدوث الفعل، ف مجرد الوصول يعني عملياً فشلاً أميركيًا ذريعاً، إلا أن النجاح في المحافظة عليه سيمثل هزيمة أميركية محققة بل مبعثرة لأحجار الدومينو الأميركي في الشرق، الأمر الذي يراه المنظار الروسي بعيداً وكأنه بات قاب قوسين أو أدنى وهو ما يستشف في تصريح المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا في الحادي عشر من الشهر الجاري عندما قالت: إن التحالف الدولي، الذي تقوده الولايات المتحدة، يحتضر بعد إخفاقه الذريع في سوريا.

ما تشي به عملية الدفع ببرامج الصواريخ الأمريكية هو أن واشنطن لا تزيد القبول بالواقع الراهن وهي ستجهد لأجل تغييره ما يتبين بحاله تصعيد قصوى سيشهدها الشرق السوري، ولربما كان ذلك أمراً طبيعياً قياساً إلى كثافة المخططات والقوى العاملة فيه، فيه الأميركيون والروس والإيرانيون والأتراك وال سعوديون والقطريون والأردنيون والبريطانيون والفرنسيون، وهو ما يشكل أكتاف تجمع عسكري يمكن أن تشهد بقعة في هذا العالم راهناً ولربما في التاريخ الحديث حتى برلين لحظة سقوطها في أيار من العام ١٩٤٥ لم تكن تحوي عديداً من القوى يقارب هذا السابق.

«التحرير والتغيير» تدعو إلى مقاومة شعبية واسعة ضد أميركا

**نفى وجود قوات من دول عربية معهم وأكد أن التوجه بعد الرقة إلى دير الزور أو إدلب
سلو: نتمنى ألا تتصادم مع الجيش السوري
وعلاقتنا تعدد المفاوضات**

دعت «جبهة التحرير والتغيير» المعارضة القيادة السورية إلى الرد على العدوان الذي تقدّم «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركيّة بـ«فتح الحوّار الداخلي على مداء» وإطلاق مشروع سياسي جديد ومقاومة شعبية واسعة ضد الأطراف الخارجية التي تحتلّ سوريا وعلى رأسها أميركا.

وفي تصريح لـ«الوطن» حول قيام طيران «التحالف الدولي» باستهداف طائرة سورية مقاتلة في منطقة الرصافة بريف الرقة الجنوبي أثناء تنفيذها مهمّة قتالية ضد تنظيم داعش الإرهابي، قال القيادي في «جبهة التحرير والتغيير» فاتح جاموس: إن ذلك يأتي في إطار استمرار الولايات المتحدة الأميركيّة في تنفيذ خططها المتبعة في الأراضي السوريّة.

واعتبر جاموس أن الولايات المتحدة الأميركيّة تشجع على تحالفات ومشروع سياسي في سوريا لا تناسب مع توجّه البلاد وشعبها.

وبعد أن ذكر القيادي في «جبهة التحرير والتغيير» أن «هناك صعوبة في إمكانية حدوث أي مواجهة بين الطرفين الروسي والأميركي لأن هاتين الدولتين تفكّران بمسؤولية مختلفة»، دعا «النظام إلى تغيير نهجه بفتح سارّ الحوّار الداخلي على مداء» وإطلاق مشروع سياسي جديد، وتفكير بشكل جديد، وتحفيز كل إمكانية للمقاومة إن كان للطرف التركي أو الأميركي.

وقال: «الطرف الأميركي الآن هو الأكثر خطورة والمطلوب بالتأكيد تشجيع التحالف مع كل القوى من أجل ذلك وأهم مسألة في هذا الإطار هو فتح الحوّار الداخلي على مداء، ومن أهم نقاط هذا الحوّار هو مواجهة الفاشية فهي أوسع بكثير من داعش وجبهة النصرة».

وأسقطت طائرة حرية أميركيّة طائرة للجيش السوري في منطقة الرصافة بريف الرقة الجنوبي أثناء تنفيذها مهمّة قتالية ضد تنظيم داعش الإرهابي في المنطقة، حسبما أعلنت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة في بيان لها أمس، وفي المقابل ذكرت القيادة المركزية الأميركيّة بياناً قالـت فيه إن الطائرة أسقطت «في دفاع جماعي عن النفس للقوات المشاركة في التحالف» تم تحديدهم بأنهم مقاتلون من قوات سوريا الديموقراطية قرب الطقة.

في الإطار ذاته، أكدت مصادر في «قسد» لـ«الوطن» أن قواتها تمتلك من «السيطرة على مساكن حوض الفرات ودوار الباسل وجزء من مساكن الشرطة ومساكن الخبراء الروس مؤسسة التعميم»، على حين لا تزال المواجهات بين «قسد» وداعش مستمرة في محيط بريد الدرعية وأول شارع القطار من طرف الدرعية، كل ذلك في الجهة الغربية من المدينة.

أما بالنسبة للمناطقين الشرقي والشمالي من مدينة الرقة، فلا تزال نقاط السيطرة كما كانت عليها يوم أمس الأول، وعززت بعض المصادر سبب توقف تقدم «قسد» في مدينة الرقة إلى المفاوضات التي تجري تحت الطاولة بين روسيا وأميركا لضمان انسحاب داعش من المدينة وعودته الفيصلية الكردية إلى مدينة تل أبيض ودخول المدينة من الجيش العربي السوري.

إلى ذلك، تمتلك ما تسمى «قوات النخبة السورية» العاملة ضمن عملية «غصن الفرات»، من «فك الحصار عن ١٥ من مقاتلين لها»، كانوا محاصرين في منطقة باب بغداد عند أسوار المدينة القديمة في الرقة، حيث تعرض المقاتلون للحصار من عناصر تنظيم داعش، وفق ما ذكر المرصد.

طهير عدد من القرى في الريف الشرقي حافظة حماه في منطقة عuirيات وتعمقت تقوّات في البداية وأصبحت على مسافة لا تجاوز ٥ كيلو متراً عن مدينة السخنة.. لى خط مواز، ذكرت وكالة «سانا» للأنباء قلا عن مصدر عسكري أن «وحدات من جيش العربي السوري سيطرت على ١١٢ كيلو متراً مربعاً شرق تدمر خلال ٤٠ ساعة الماضية وكانت إرهابي داعش نسائير كبيرة».

حول المعارك المحيطة في حقول البترول بين الحمد، لـ«الوطن»، أن الجيش العربي السوري والحلفاء «سيطروا بشكل كامل على حقول نقط الثورة والحباري المناطق المحيطة بها ولم يعد يفصله عن طار الطبيعة العسكرية سوى ٤٨ كم خط ظر وخصوصاً بعد أن تمتلك القوات من طرد قلول تنظيم داعش الإرهابي من مناطق واسعة على هذا الاتجاه»، وفي المنطقة المحيطة بمدينة الرقة كشف الحمد عن قواه بالتعاون مع «قسد»، قد «سيطرت على عدد من القرى المؤدية إلى مدينة الرقة ومنها كسرة شيخ الجعفة والمحمزة العسكرية ومحمطة المقص للمحروقات جامعية الاتحاد في الجبل».



والتي تبعد نحو ٤٠ كم إلى الجنوب من مدينة الرقة. وأشار إلى أن الاشتباكات ترافق مع قصف مكثف من الجيش، أجري التنظيم على الانسحاب، على حين بدأت قوات الجيش عملية تمشيط للمدينة، للتأكد من خلوها من عناصر متواirين من التنظيم، ومن رفضوا الانسحاب. ومع هذا التقدم يكون الجيش «قسد» ذات الأغلبية الكردية على تماس من الخط المائي الممتد من نهر الفرات بين البواعصي وشعيب الذكر بريف الطبقية الغربي وصولاً إلى طريق الرصافة الرقة.

وبهذا التقدم بات الجيش يسيطر على نحو ١٧٠٠ كم مربع، من مساحة محافظة الرقة، حيث أن قواته والقوى الرديفة لها تسعى من خلال هذا التقدم الواسع، إلى تنفيذ أكبر عملية تطويق لتنظيم داعش، حيث ستتوسّع كامل المناطق المفتدة من سبخة الجبول في ريف حلب الجنوبي الشرقي، وصولاً إلى طريق السخنة تدمر، مروراً بريف حماة الشرقي وباديتي تدمر الشمالي والشمالية الغربية، ضمن الحصار، وستتفع التنظيم إلى خيارين أحدهما هو الانسحاب قبل الوقوع في الحصار، أو القتال حتى النهاية، وفيما

يتن عدوان «التحالف الدولي» الذي فوجده واشنطن على المقاتلة السورية وات الجيش العربي السوري عن متابعة ذذنها باتجاه الرقة، والسيطرة على مدينة رصافة، في حين سيطر الجيش و«قوات عشائر» المساندة على عدد من القرى في ريف الشرقي لمحافظة حماة في منطقة قريبات وتعتمدت في البداية وأصبحت على مسافة ٥ كم من مدينة السخنة.

الأثناء، سيطرت «قوات سوريا الديمقراطية»-«قسد»، المدعومة من التحالف الدولي على جامعة الاتحاد وقرى الكسرات، المدخل الجنوبي لمدينة الرقة.

في التفاصيل ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أن الاشتباكات توافق بوتيرة عنيفة بين قوات الجيش القوى الرديفة لها من جهة، وتنظيم داعش من جهة أخرى، على حماوار في ريف الجنوبي لمدينة الرقة، حيث تمكنت قوات الجيش من السيطرة على مدينة رصافة الواقعة على طريق سلمية الرقة،

A photograph showing a group of men in military uniforms standing around a large military vehicle, possibly a truck or armored personnel carrier, in a rugged, outdoor environment. The men are dressed in camouflage gear and appear to be inspecting or preparing the vehicle. The background shows a hilly, arid landscape under a clear sky.

الرقة (عن الإنترنـت)

«قسد» في الرقة قال سلو: «ذكر الطرف الأميركي أن أكثر من ألف مقاتل أمريكي موجودون معنا منهم خبراء عسكريون ومنهم مدربون يخرجون دورات عسكرية ومنهم مقاتلون على الأرض يشاركون في تحرير المدينة إضافة إلى قوات بريطانية فقط». وحول خطط «قسد» بعد استعادة الرقة، قال سلو: «الهدف الرئيسي لتشكيل قوات سورية الديمقراطية هو القضاء على الإرهاب والقضاء على داعش والإرهاب الموجود في سوريا يمثله داعش وجبهة النصرة ومن الممكن التوجه إلى دير الزور أو باتجاه إدلب وهذا الأمر تحدده القيادة العامة لقوات سورية الديمقراطية». وحول إمكانية الاشتراك مع الجيش أيضاً في حال التوجه نحو دير الزور أو إدلب أكد سلو أن «الجيش السوري غير موجود في إدلب والأماكن التي ستتوجه إليها في دير الزور هي فقط التي يتواجد فيها تنظيم داعش الإرهابي». شطباء ينتقون المعارك في الرقة ذكروا أن قوات خاصة تابعة لـ«التحالف الدولي» سياسات أميركية وغربية وعربية تقاتل في الأمازية في الرقة، مشيرين إلى أن أعداد ليس بالقليلة وإنما مئات الجنود. عدد القوات الأجنبية المتواجدة مع

و حول الأنبياء التي تحدثت عن تنسيق بين الجيش و «قدس» قال سلو: «في الرقة لا يوجد تنسيق لأنه وفي بداية الحملة كان النظام بعيداً جداً وبعدهما اقترب [فأينا] في كل الأماكن التي يتواجد فيها النظام نعتمد سياسة ضبط النفس فالنظام عملياً موجود في مدينة الحسكة وفي القامشلي لكن سياستنا لا يكون هناك صدام مع الجيش السوري و نعمل جاهدين على أن يكون حل أي اختلاف في المستقبل عبر المفاوضات». وأضاف «طبيعة العلاقة ما بيننا وبين النظام تحددها المفاوضات لبحث مستقبل و مصير سوريا».

و حول مصرير الطيار الذي أسقط طائرته أول أمس أكد سلو أن «الطيار ليس بحوزتنا وليس لدينا فكرة عن مصريره» مع ملاحظة أن التصريح كان صباح أمس أي قبل الإعلان عن عودة الطيار. و حول ما تردد عن مشاركة قوات أجنبية ضمن حملة «غ رب الفرات» إلى جانب «قدس» في

رية سعفين التابعة لمدينة الطبقة، وكانت تزيد صرف مواقع «قدس».

في تماهي مع العدوان الأميركي ادعت «قدس»، بيان تلقّت «الوطن» نسخة منه، أن قوات ٢٠١٧ تزيران الجيش العربي السوري «عمدت ومنذ ١٧ لشن هجمات واسعة استخدمت فيها الطائرات والدبابات على المناطق التي حررتها قواتنا البطلة خلال معركة تحرير مدينة طبرقة و سد الفرات منذ ثلاثة أشهر»، وزعمت أن هدف هجمات الجيش المكررة هو إجهاض عملية حرر مدينة الرقة».

ذكر قدس في البيان أن استمرار الجيش في جومه على مواقعنا «سيضطرنا إلى الرد بالمثل واستخدام حقنا المشروع بالدفاع عن قواتنا».

في تصريح لـ«الوطن» قال سلو رداً على سؤال من إمكانية حصول اشتباك أو احتكاك بين الجيش العربي السوري و «قدس»: «نتمنى لا تكون هناك صدام و تمني أن يكون الوضع على هو عليه».

بـحملية حاسمة.. الجيش يحرر الرطافة ويتجه إلى السخنة

الرقة داخلها سطراً وسعت «قدس»

وحدات من الجيش السوري تسيطر على بلدة الرصافة الاستراتيجية بريف الرقة الغربي (عن الإنترنط)

المقاتلة السورية على اهتمام كبير على
الصعيد الشعبي وبين المقاتلين في الجبهة
الجنوبية لريف الرقة، وخلال حدث خاص
لـ«الوطن» أكد قائد «قوات العشائر»،
الشيخ تركي الحمد، التي تشارك في المعارك
الميدانية في ريف الرقة الجنوبي، أنه تم

دير الزور، ولن يتبقى لتنظيم داعش سوى
مساحة صغيرة من بادية حمص الشمالية
إضافة لريف الرقة الجنوبي والجنوبي
الغرقي ومعظم محافظة دير الزور وأجزاء
من ريف الحسكة الجنوبي.

إلى ذلك، استحوذت عملية استهداف

1. تمت السيطرة فإن الجيش السوري
يمكون قد استعاد السيطرة على أكثر من
آلاف كم مربع، والتي تضم أكثر من
7 قرية وبلدة متوزعة بين أرياف حلب
وحمص، كما أنه سيقرب الجيش
سوري من الحدود الإدارية مع محافظة